

بحار الأنوار

[155] فمن رواياته ما صرحت بأن رسول الله ﷺ لم يخرج إلى الصلاة في مرض موته، لانه قال: " لم يخرج رسول الله ﷺ ثلاثا وأبو بكر يصلي بالناس واقامت الصلاة، فذهب أبو بكر يتقدم، فرفع رسول الله ﷺ الحجاب فأومأ إلى أبي بكر أن يتقدم وأرخى الحجاب فلم نقدر عليه حتى مات، وسوق الكلام في بعض رواياته الاخر أيضا يدل على ذلك، وهى مخالفة لروايات عائشة - وهو ظاهر - ولروايته المذكورة أولا الدالة على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) صلى خلف أبي بكر في مرضه، وأنها كانت آخر صلاة صلاها، ولعل السر في وضع أنس تلك الاخبار الدالة على أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخرج إلى الصلاة أنه أراد إبطال ما كانت الشيعة يتمسكون به من أن (صلى الله عليه وآله وسلم) لما سمع صوته خرج إلى الصلاة وأخره عن المحراب فتفطن. ومن وجوه تخالفها أنه قوله " فذهب أبو بكر يتقدم " وقوله: فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم " صريح في أن رفع الحجاب والايماء كان قبل الصلاة وقبل أن يتقدم أبو بكر، وقوله في الرواية الاخرى " بينما هم في صلاة الفجر وأبو بكر يصلى بهم " وقوله في الرواية الاخرى " وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم " وقوله: " أن أتموا صلواتكم " يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاة، والتأويلات البعيدة ظاهرة البطلان. وأما رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال أهل الخلاف واضح، وذكره ابن الاثير (1) وغيره في كتبهم ولم يذكروا له توثيقا ولا مدحا، قالوا عبد الله بن _____ = أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد ولقد حضرته؟ فقال يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت، فقال: اللهم ان كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة، قال طلحة بن عمير: فوالله لقد رأيت الوضع به بعد ذلك ابيض بين عينيه. راجع شرح النهج ج 1 ص 362 وان شئت راجع الغدير ج 1 ص 166 احاديث المناشدة في الرحبة خصوصا ص 192. هامش احقاق الحق ج 6 ص 305. (1) اسد الغابة ج 3 ص 164 _____ (*).